وان عملوا لي جازيتهم هم في حياتي وبي يفتخرون وانا مدبر امورهم وانا مسدد
قولهم وانا متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري وذكري
لاستانهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال
قلوبهم الا عندي ولا يستريحون الا اليّ اولئك الاحباء الا اني حكمت في زمان النبوة
الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف والبلوى
ولم يجعله وجه الحكمة في ذلك وقد امر اليه بالتفكر وعيان فاضر بناحية
ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب ظلمتني ولم تستامرني بهم تمقتني ولم
تستشيرني وامرتني ونهيتني ولم تخبرني وسلطت علي هوى مردياً وشيطاناً
مغوياً وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة
خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيلي واطرد الشيطان اذ تقربه والدنيا لا تغرنك وتحبب شهواتك
لا تردك واماتك وامانيك لا تلهينك واوصيتك بابناء جنسك فدارهم وبعيشتك
فاطلبها من وجهها الى فانك مسؤول عنها ان لم تطلبها ومسؤول عما ان طلبتها
من غير وجهها ولا تنس الآخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن
الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة
وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت مارب بين امور متضادة وقوى متجاذبة
واحوال متقابلة فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي الى شيء اصنع وقد تحيرت في امري
وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا
هلكت واوحى الله عز وجل اليه يا عبدي ما امرتك بشيء اعاونك فيه ولا نهيتك عن

شيء يضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والهاً هو خالقك ورازقك
ومعبودك ومعيشتك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك تحتاج
الي في جميع ما امرتك الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم ايضا
بانك تحتاج في جميع ما نهيتك عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك الي تحتاج
في جميع تصرفاتك في امور دنياك واخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علي من
امورك صغير ولا كبير سرا او علانية ولتتبين لك وتعرف انك مفتقر
ومحتاج الي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تتناسني
ولا تشتغل بغيري بل تكون في دائم الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك وجميع
شؤونك تسألني وفي جميع تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خطواتك تناجيني و
تشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا الي من جميع خلقي ومنفصلا الي دونهم وتعلم
اني معك حيث ما تكون الا وان لم تراني واذا اردت هذه كلها وتيقنت وبان
لك بحقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء وراءك واتصلت الي بصدرك
فعند ذلك اقربك مني واوصلك الي واجعلك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي
واهل مشيتي وجواري مع ما اكتبي لك مفضلا مسرورا فرحا منعما ملذذا
آمنا مبنى سرمدا ابدا ابدا فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم
علي غير ما يقتضيه كرمي وجودي واذكر سالف انعامي عليك وقديم احساني
اليك وجميل آلائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا خلقا سويا وجعلت
لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا وذهنا
صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رصينا وبنية ثابتة وصورة حسنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)